31 آب ـ أغسطس

ما هي الأمانة؟

جون نور

2023

البعض يسمونها الجدارة بالثقة. آخرون يعرفونها بأنها الإخلاص والوفاء. بكل تأكيد، لا يكفي أن نقول عنها أنها رفض التخلي عن عمل أو مهمة حتى تكتمل .. بل رفض ترك هذا العمل قبل إنجازه.

لقد قيل عن المسيحيين الأوائل في يوم حلول الروح القدس «وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ...» (أعمال 42:2). هذه الآية تؤثر فيّ تأثيراً محبياً، فبالرغم من فقرهم، وقلة مواردهم، وما لاقوه من أذى، فإنهم رفضوا ترك المسيحية.

في إحدى المناسبات ذكر يسوع أتباعه أنه: «لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللهِ» (لوقا 62:9) وقال بولس للكورنثيين: «ثُمَّ يُسْأَلُ... لِكَيْ يُوجَدَ الإِنْسَانُ أَمِينًا» (1كورنثوس 2:4). فالأمانة مطلوبة، وليس مجرد أنه يُوصي بها. إن يسوع هو مثلنا الأساسي لعدم ترك المهمة التي أتى من أجلها حتى وهو طفل عمره اثني عشر سنة، فإنه ذكر والديه المضطربين اللذين كانا يفتشان عليه بأن قال لهما: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لأَبِي؟» (لوقا 49:2). وفيما بعد – أثناء خدمته العلنية – فإنه ذكر تلاميذه أن هدفه هو: «أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ» (يوحنا 34:4).